

العلاج القرآني للمس من الجن والشيطان

مازورا بنت محمد نور

(الرقم الجامعي ١٥٥٠٠٠٠٠٠)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في كلية دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM



1000012706

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالالمبور

فبراير ٢٠٠٣

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر بأن كل ما كتب في هذا البحث هو من خلاصة جهدي وصياغتي الخاصة إلا المنقولات التي بينت مراجعتها .



التوقيع:

٧- مارس ٢٠٠٣

الإسم : مازورا بنت محمد نور

الرقم الجامعي : P٠٠٠١٥٥

العنوان : ٧٥٧٤، تامن داماي،

٢١٧٠٠ كوالا براغ،

ترنجانو.

الشكر والتقدير

هذا البحث في موضوع "العلاج القرآني للمس من الجن والشيطان"، أقدمه إلى كلية دراسات القرآن والسنة لأنه شرط من شروط الحصول على شهادة الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة.

أقدم شكري الجزيل إلى الفاضل الأستاذ الحاج علوي بن يوسف القائم بأعمال العميد لكلية دراسات القرآن والسنة على رعايته لجميع الطلاب والطالبات وكل الشؤون التي تتعلق بكلية دراسات القرآن والسنة.

وأقدم شكري الجزيل للمشرفة على البحث، الفاضلة الدكتورة عفاف عبد الغفور حميد، المحاضرة بكلية دراسات القرآن والسنة وكان إشرافها وتعليمها ومساعدتها ذا أهمية كبيرة في إتمام هذا البحث وبدون إشرافها لما وصل البحث إلى المستوى المطلوب.

وأشكر أيضاً والدي المحبوبين وأسرتي جميعاً وأصدقائي من المسلمين والمسلمات وكل من ساعدني من المحاضرين والمحاضرات. أدعو الله أن يتقبل أعمالهم قبولاً حسناً ويرضى عنهم.

وأخيراً أرجو لهذا البحث العلمى الموجز أن يكون نافعاً لى وللجميع. ونسأل الله عز
وجل أن يتقبل أعمالى هذه قبولا حسنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وما توفيقى الا
بالله العلي العظيم عليه توكلت وإليه المصير. والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

ABSTRAK

Penyakit merupakan satu masalah semulajadi yang berlaku pada setiap insan samada penyakit jasmani, rohani dan mental. Allah menjadikan setiap penyakit itu ada penawarnya. Allah juga telah menceritakan di dalam Al-Quran tentang rawatan dan penyembuhan. Dan firmanNya: ((وننزل من القرآن ما هو شفاء)). Manakala hubungan permusuhan antara manusia dengan Syaitan telah diketahui semenjak Allah menciptakan Adam dan menyuruhnya sujud kepada Adam tetapi syaitan takabbur dan enggan berbuat demikian. Syaitan mampu menyesatkan manusia dengan perasaan was-was dan pelbagai lagi penyakit hati. Wajarlah kita mencegah semua ini dengan mengikuti "konsep ketuhanan" yang telah ditetapkan kerana mencegah itu lebih baik dari mengubati. Kajian ilmiah ini juga telah meggariskan beberapa panduan untuk kita menjauhkan diri daripada gangguan syaitan dengan mengikuti segala ajaran Al-Quran dan Syariat Islam. Terdapat bukti-bukti daripada ayat-ayat Al-quran berkisar tentang cara merawat gangguan jin selain daripada amalan-amalan yang telah dipraktikkan oleh para nabi dan "salafussalih" yang terdahulu. Al-Quran menjadi pelindung manusia daripada syaitan, hawa nafsu, perasaan tamak dan hasad dengki. Ia adalah sebaik-baik penawar dan penyembuhan. Oleh yand demikian, sebagai mukmin yang beriman kepada Allah, rasul dan juga Al-Quran mestilah mempercayai bahawa hanya Al-Quran yang mampu menjadi benteng dan penyembuh segala penyakit dengan besertakan izin Allah.

ABSTRACT

Disease is one of the nature problems that happened to all human being including physical, spiritual and mental. Each disease has its own medicine. God told us about the treatment and cured in Quranic verse ((وننزل من القرآن ما هو شفاء)). As we know, the relationship between human beings and Satan were in hostility since God created Adam but Satan denied and haughtiest. Satan oath to revenge to the human being by ravage them with confusing and made other heart disease though feeling. Prevention is better than cure in order to avoid human being doing the mistakes and false according to a "Goodness Concept" included the Islamic teaching. This research has given a several guideline to human beings to avoid themselves from "gangguan" Satan by practicing all of Islamic teaching consisted in Quran and Sunnah. There are lots of evidences from Quranic that talked about the method in how to cure the "gangguan" gin beside other ways that were practiced by prophet and "salafussoleh". Quran can be a protection to human beings from Satan, passions, greedy and jealousy. Quran is the best of medicine and cure. Therefore, we, as a Muslim have hold and believed that only Quran can be a fort and prevention from all diseases by permission of God.

ملخص البحث

المرض مسأله طبيعىة يتعرض لها كل إنسان سواء كان هذا المرض جسمياً أو نفسياً أو عقلياً، وقد خلق الله لكل داء دواء. وقد أخبرنا الله تعالى أن فى القرآن شفاء وعلاج ((ونزل من القرآن ما هو شفاء)) سواء للمرض الجسمى ولغيره. وعلاقة الإنسان بالشیطان معروفه فهى علاقة عداوة وبغضاء منذ أن خلق الله آدم وأمره بالسجود له فامتنع تكبراً، فيستطيع بقدره الله أن يصيب من الإنسان بالوسواس والمرض والانحراف ، وللشیطان مداخل للإنسان يجب الوقاية منها باتباع المنهاج الربانى لأن الوقاية خير من العلاج. وهذا البحث يقدم الطرق الكفيلة للإنسان للتحصن من الشيطان ومسه وذلك بالالتزام بالقرآن والرقية الشرعية المعروفة. ويقدم الدليل من النصوص على علاج القرآن لحالات المرض بأنواعها، ومنها مس الجن إضافة إلى التطبيقات النبوية والسلف الصالح حين كان لهم القرآن دوماً الحصن الحصين من الهوى والطمع والحسد ونزغات الشيطان. والقرآن نفسه دل على أنه شفاء ودواء، فالمؤمن بالله وكتابه ورسوله لابد ان يؤمن كذلك بأنه ينبغي أن يجعل من القرآن حصن ووقاية قبل المرض، وشفاء له إذا وقع بإذن الله.

الفهرس

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
أ	-الإقرار
ب	-الشكر والتقدير
ث	ABSTRAK-
ج	ABSTRACT-
ح	-ملخص البحث
خ	-الفهرس
١	-المقدمة
٦	- التمهيد

الباب الأول

٩

الفصل الأول: خلق الإنسان وطبيعته

- ١٣ الفصل الثاني: خلق الجن
- ١٣ المطلب الأول: الأدلة على وجود الجن والشيطان
- ١٨ المطلب الثاني: علاقة الشيطان بالإنسان وآثار المس وأسبابه
- ٢١ المطلب الثالث: العداوة بين الجن والشيطان

الباب الثاني

- ٢٦ الفصل الأول: مداخل الشيطان للإنسان
- ٢٦ المطلب الأول: الجهل
- ٢٩ المطلب الثاني: الغضب
- ٣٤ المطلب الثالث: الكبر
- ٤٠ المطلب الرابع: الأمن من مكر الله
- ٤٢ الفصل الثاني: طرق الشيطان في إضلال الإنسان
- ٤٢ المطلب الأول: تزيين الباطل
- ٤٤ المطلب الثاني: تسمية المعاصي بأسماء محبة
- ٤٥ المطلب الثالث: التدرج في الإضلال

المطلب الرابع: الصد عن الحق ٤٧

الفصل الثالث: تحصينات الإنسان ضد الشيطان. ولماذا؟ ٥١

المطلب الأول: الإخلاص في العبودية ٥١

المطلب الثاني: الإستعاذة والذكر ٥٣

المطلب الثالث: الإلتزام بالكتاب والسنة. ٥٧

٥٩ -الخاتمة

٦١ -المصادر المراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد (ص) وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، أما بعد:

إن موضوع "العلاج القرآني للمس من الجن والشيطان" من الموضوعات المهمة في عصرنا هذا، والتي يحتاج إليها كثير من الناس وبخاصة بعد أن انتشرت مراكز العلاج بالرقى، وكثير أقحم نفسه في معالجة الناس بما دون أن يعرف أصول التداوى أو الشفاء بها والضوابط الشرعية لها في القرآن الكريم والسنة النبوية.

فإن الدين الإسلام هو الدين الكامل والشامل والعميق في كثير من الأمور والأحكام وقد بذل العلماء جهودهم في سبيل العلم وإيصاله لمن بعدهم من الأجيال. في هذا البحث بيان "العلاج القرآني للمس من الجن والشيطان" والفرق بينه وبين أحكام العلاج بالوسائل المحرمة كما يعمل في المجتمع الآن.

فالقرآن الكريم دل على أنه فيه الشفاء كدواء من عند ربنا شفاء لأعراض عقولنا، ونفوسنا، وأبداننا، ومجتمعاتنا. لا تقضى عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد والإستعمال. فينبغي الإستفادة منه في جميع المجالات.

أهداف البحث:

يهدف البحث للتعريف بتشويش الشيطان، وكيفية مسّه. كما عرفنا أن الشيطان عدو الإنسان حسداً من عند نفسه فالتشويش مع الحسد يوقع الإنسان وبني آدم في الهلاك.

أما القرآن وهو شفاء من الوسوسة والحسد وهو الطريق الموصل إلى الله وإلى السكون والاطمئنان. كما هو شفاء من الدنس والحسد ونزغات الشيطان.

ومن أهم أهداف البحث ما يلي:

- معرفة رأي الشرع في إبطال السحر والحسد بالوسائل المحرمة في المجتمع الآن.
- الإجابة على موضوع العلاج القرآني لدى المجتمع الإسلامي.
- يعالج قضية الشرك والردة والفسق في المجتمع المعاصر.
- معرفة دور القرآن في شفاء أمراض الإنسان ووقايته وعلاجه.

■ معرفة أن السحر خدعة شيطانية يضل بها عباد الله ويوقعهم بها في اعظم جريمة

وهي الكفر والشرك والضلال.

أهمية البحث:

كما عرفنا ان القرآن الكريم شفاء لكل أمراض الإنسان المتعلقة بالعقل، والقلب،
والنفس، والروح والسحر كما قال الله تعالى في القرآن العزيز: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ))^١ وقوله أيضا: ((يَا أَيُّهَا
النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ))^٢

وأهمية هذا الموضوع "العلاج القرآني للمس من الجن والشيطان" تأتي لأن كثيراً من
الناس يترددون في أحكام العلاج بالقرآن، ولا سيما لقلة العلم والفهم للآيات القرآنية لدى
المجتمع الإسلامي الآن. ولا بد لنا أن نعرف حكمته وموقعه في الشريعة الإسلامية.

^١ يونس: ٥٧.

^٢ الاسراء: ٨٢.

ومن مهمات هذا البحث هو:

■ أن العلاج بالقرآن مته عن الشرك والسحر والخرافة وموافق لما في القرآن الكريم والسنة النبوية. فيجوز لنا إستعماله، ولا ينافي ذلك التوكل على الله تعالى ومع الإيمان بالقضاء والقدر.

■ معرفة كيفية العلاج بالقرآن والشفاء به، ومتى؟ وهل القرآن حقا يشفى؟ وأى الأمراض يشفيها؟...

■ وأخيراً، معرفة شرعية هذا العمل ودليله من الكتاب والسنة.

منهج البحث:

استخدمت عدة وسائل لإكمال هذا البحث بالرجوع إلى كثير من المصادر في المكتبة مما له صلة بموضوع "العلاج القرآني للمس من الجن والشيطان".

إن منهج "البحث المكتبي" يتطلب كثيراً من المعلومات من المصادر المختلفة مثل الكتب والمجلات والجرائد الحديثة، وقراءة الكتب العربية والملايوية. وأيضاً بالإضافة إلى كتب تفسير

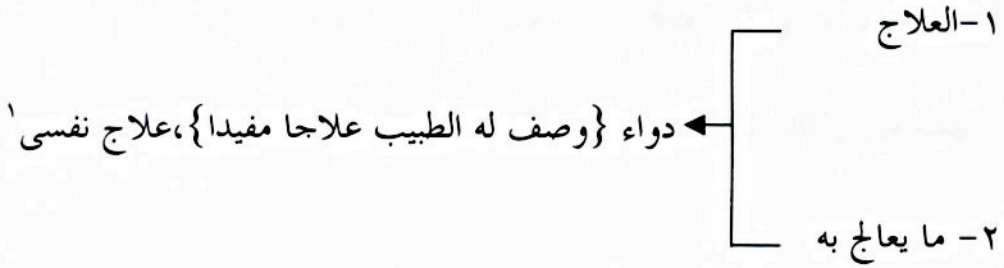
القرآن الكريم، وشرح الأحاديث النبوي الشريف وبيان درجته من الصحة والضعف وكتب الطب النبوية وغير ذلك.

ورجعت إلى مصادر من مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، ومكتبات جامعات أخرى والمركز الإسلامي في كوالا لمبور والمكتبة العامة لجمع المعلومات التي تتعلق بهذا الموضوع. ولكل الوسائل الممكنة للإستفادة الكثيرة ولتسهيل عملية المراجعة للمعلومات عن البحث. هذا بالإضافة الى استعمال الإنترنت لمعرفة الجديد في هذا البحث.

التمهيد

العلاج في اللغة:

(عالج-يعالج-معالجة-علاج) المريض (داواه). وأما العلاج فهو مصدر (عالج) :



مس في اللغة:

مس (مسست) يمس مساً فهو ماس: الكلمة لها معانٍ كثيرة كما ذكرها المعجم هي:

١- الشيء : لمسه بيده قال تعالى: ((لا يمسه إلا المطهرون))^٢

٢- المرأة: جامعها ((قالت رب أنى يكون لي ولدٌ ولم يمسنى بشر))^٣

٣- ٥- شيء: مس الماء جسده

٤- الحاجة إلى كذا : الجأته : مسه الخير/العذاب: عرض له مسه الشيطان: جن.^٤

^١ الأستاذ الدكتور محي الدين صابر، المعجم العربي الأساسي، لدروس، ص: ٨٥٨.

^٢ الواقعة: ٧٩

^٣ آل-عمران: الآية ٤٧.

الجن:

أخبر الله في القرآن، بأنه خلق خلقاً آخر، تعجز عيوننا عن رؤيتهم على صورهم الأصلية. كما تعجز عن رؤية الملائكة، ورؤية الأشعة التي هي فوق البنفسجية وتحت الحمراء، ورؤية التيار الكهربائي وهو يمشي في سلك النحاس، وهذا الخلق هو الجن.^٥

والذي يجب الإيمان به، ويكفر منكره، ما جاء من أخبارهم في القرآن، وإن لم يخصصه الله بالذكر، ويجعله من أركان الإيمان صراحة كالإيمان بالملائكة.

الشیطان:

شطن يشطن شطوناً: - ت الدار: بعدت. شطن ج أشطان: حبل طويل يستقى به من البئر أو تشدّ به الدابة. شطون: مص شطن.^٦

واحد الشياطين على الكثير والنون أصلية لأن مشتق من شطن إذا بعد عن الخير، وشطنت دارى أى بعدت. والشياطين: هم كفار الجن، أبوهم إبليس، وقد قال قوم إن إبليس

^٥ الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر، المعجم العربي الاساسي، لدروس ، ص: ١١٣٥.

^٦ على الطنطاوي، ١٩٨٩م، تعريف عام بدين الإسلام، دار الوفاء، طبعة الثالثة عشر ، ص: ١٥٤-١٥٥.

^٧ الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر ، المعجم العربي الاساسي ، لدروس، ص: ٦٨٧.

من الملائكة. ولكن الصحيح أنه من الجن.^٧ لأن الله صرح بذلك في القرآن، فقال: ((فسجدوا

إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه))^٨

الباب الأول

الفصل الأول: خلق الإنسان وطبيعته

الفصل الثاني: خلق الجن

المطلب الأول: الأدلة على وجود الجن والشيطان

المطلب الثاني: علاقة الشيطان بالإنسان وأثاره السيئة وأسمائه

المطلب الثالث: العداوة بين الجن والشيطان

^٧على الطنطاوى ، تعريف عام بدين الإسلام، ط: ١٣، ص: ١٥٧.

^٨الكهف: ٥٠.

الباب الأول

الفصل الأول: خلق الإنسان وطبيعته

الفصل الثاني: خلق الجن

المطلب الأول: الأدلة على وجود الجن والشيطان

المطلب الثاني: علاقة الشيطان بالإنسان وأثار المس وأسبابه

المطلب الثالث: العداوة بين الجن والشيطان

الباب الأول

الفصل الأول: خلق الإنسان وطبيعته

أن الإنسان في التصور الإسلامي جسم وروح، والجسم يسبق في تكوينه نفخ الروح لأنه المحل الذي تسكنه هذه الروح وتتعلق به، لكن نفخ الروح لا يتأخر كثيراً، فعندما يتمم أربعة أشهر يرسل الملك فينفخ في الجنين روحه الخاصة به، ومعنى هذا أن الإنسان يستكمل شطر إنسانيته ولما يخرج إلى عالم الدنيا، حتى إذا خرج إليه كانت سائر صفاته الإنسانية، فهو متميز جسمه لا يشبهه جسم آخر في تركيبته الوارثية، وهو متميز بروحه لا تحل في غيره ولا تتناسخ منه لسواه^١.

حقيقة خلق الإنسان، كما قال الله تعالى في القرآن الكريم ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا

^١ محمد عز الدين توفيق ، ١٩٩٨م، التأسيس الإسلامي للدراسات النفسية، دار السلام ، الطبعة الأولى ، ص: ١٤٥/١٥٣.

أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا
وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ))^٢

تدل الآية أن الإنسان مخلوق من طين. والمقصود هناك هو آدم المخلوق منه. وأما نسله فمن

نطفة أو ماء مخلوط من الذكر والأنثى.

قال ابن جرير الطبري في تفسيره^٣: انا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج: انا خلقنا ذرية آدم من نطفة يعنى من ماء الرجل وماء المرأة، والنطفة كل ماء قليل في وعاء كان ذلك ركية أو قربة أو غير ذلك، وقوله أمشاج يعنى اخلاط واحدها مشج ومشيج يقال منه اذا مشجت هذا بهذا خلطته وهو مشوج به، ومشيج اى مخلوط...وهو اخلاط ماء الرجل بماء المرأة.

ومع ذلك نفهم ان حياة الإنسان في الدنيا معتمدة على الأرض ومحصولاته كالغذاء والنبات. ولم يختلف العلماء أن نفخ الروح الحركية في الجنين يكون بعد مئة وعشرين يوماً أى بعد تمام أربعة أشهر ودخول الشهر الخامس.

^٢الحج:٥.

^٣الطبري، ابن جرير، جامع البيان عن التأويل آى القرآن، دار الثقافة العربية بيروت-لبنان، ج:١٧، ص:١١٦.

والروح أمر مجهول لا نقول فيه ولا نبحت عنه إلا أنه من أمر رباني وما أوتي البشر من العلم إلا قليلا... ولكن الله سبحانه وتعالى قد أخبرنا أنه كرم آدم بنفخ الروح فيه... وكذلك كرم نبيه آدم حيث جعل نسله (من سلالة من ماء مهين، ثم سواه ونفخ فيه من روحه..).

ويؤكد هذا الحديث الشريف "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما... ثم يكون علقه في ذلك مثل ذلك... ثم يكون مضغة مثل ذلك... ثم يرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح."^٤

وتدل عليه الآية الكريمة: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ))^٥.

وقال تعالى أيضا: ((أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْتَنَى))^٦ ، ((يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ))^٧.

^٤ البخاري، صحيح البخاري، كتاب القدر، ج: ١١، ص: ٤١٨.

^٥ المؤمنون: الآية ١٢-١٤.

^٦ القيامة: الآية ٣٧.

^٧ الطارق: الآية ٧.

وكذلك في بناء جسم الإنسان، كل مرحلة تدلف الى المرحلة التي بعدها...وما استخدم من أدوات في المرحلة السابقة ولم يعد له حاجة فلا بد من ازالته حتى لا يعيق الطريق. وفي رعاية الله.^٨

اتفق علماء العلوم مع علماء الدين في خلق الإنسان. وهم يوافقون في الخلق الإنسان ويختلفون في الروح ورفض حقيقتها ووجودها لأنهم عاجزون عن الإدراك لها كما أدركوا الظاهر. ولا يدركون بالعقل حقيقة النفخ في الإنسان ولا يستطيعون البحث عن حقيقة نشأتها.

^٨ محمد عز الدين توفيق، ١٩٩٨م، التاصيل الإسلامي للدراسات النفسية، دار السلام، الطبعة الأولى، ص: ١٥٣

الفصل الثاني: خلق الجن

المطلب الأول: الأدلة على وجود الجن والشيطان.

خلق الله سبحانه وتعالى الجن لعبادته كما قال جل شأنه ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي))^٩. وهم خلقوا من نار وقال تعالى علي لسان إبليس ((قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ))^{١٠}. فالجن حقيقة ليست خرافة كما يدعى البعض وسوا بذلك لإختفائهم أى إختفائهم عن الأبصار.^{١١} لذلك نحن لا نراهم، قال تعالى: ((يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَتَرَعَّ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ))^{١٢}.

فالجن من الأمور الغيبية التي يجب على كل مسلم الإيمان بوجوده حيث تكررت الآيات والأحاديث التي تؤكد وجوده ونوجزها فيما يلي:

^٩الذاريات: الآية ٥٦.

^{١٠}الأعراف: الآية ١٢.

^{١١}ابن منظور، لسان عرب، ج: ١، ص: ٧٠١، ٧٠٢.

^{١٢}الأعراف: الآية ٢٧.

من الأدلة القرآنية:

١- ((وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا

أُصِتُّوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ))^{١٣}

٢- ((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي

وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ))^{١٤}

٣- ((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ))^{١٥}

٤- ((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا))^{١٦}

٥- ((وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا))^{١٧}

^{١٣} الأحقاف: الآية ٢٩.

^{١٤} الأنعام: الآية ١٣٠.

^{١٥} الرحمن: الآية ٣٣.

^{١٦} الجن: الآية ١.

^{١٧} الجن: الآية ٦.

١- عن أبي مسعود رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله (ص) ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا: أستطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء قال: فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فقال: أتاني راعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن، قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم واثار نيرانهم. وسألوه عن الزاد. فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم، أوفر ما يكون لحماً، وكل بكرة علف لدوابكم. فقال رسول الله (ص) فلا تستنجوا بها فإنهما طعام إخوانكم.^{١٨}

٢- عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: قال لي رسول الله (ص) : إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة، فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شئ إلا شهد له يوم القيامة.^{١٩}

^{١٨} النووي، ١٩٩٩م، شرح صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الجهر بقراءة في الصبح والقراءة على الجن، ط: ٦، ج: ٥، ص: ٣٩٠-٣٩١.

^{١٩} الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، كتاب بدء الخلق، باب: ١٢،

رقم الحديث: ٣٢٩٦، ج: ٧، ص: ٢٠٩.

٣- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: إنطلق رسول الله (ص) في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خير السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: مالكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خير السماء، وأرسلت علينا الشهب. قالوا: ما حال بينكم وبين خير السماء. فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي (ص) وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذى حال بينكم وبين خير السماء فهناك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا: "يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فأمنا به، ولن نشرك بربنا أبدا"، فأنزل الله على نبيه (ص) ((قل أوحى إلى أنه استمع نفر عن الجن)) وإنما أوحى إليه قول الجن.^{٢٠}

^{٢٠} الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي العسطلاني، إرشاد السارى بشرح صحيح البخارى، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، كتاب الأذن، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر، رقم الحديث: ٧٧٣. ج: ٢، ص: ٤١٩.

٤- وعن أبي قتادة رضى الله عنه عن أبيه قال: قال رسول الله (ص): ((الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلما يخافه فليصق عن يساره، وليتعوذ بالله من شرّها. فإنها لا تضرّه)).^{٢١}

والأحاديث في الباب كثيرة، ذكرت بعضها وقصارى القول ان الجن والشياطين حقيقة لا يعترها ريب ولا شك.

^{٢١} الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني، ١٩٩٦م، إرشاد السارى بشرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، كتاب بدء الخلق، باب: ١١ (صفة إبليس وجنوده)، رقم الحديث: ٣٢٩٢، ج: ٧، ص: ٢٠٠-٢٠١.

المطلب الثاني: علاقة الشيطان بالإنسان وآثار المس وأسبابه

صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه، وكره أكثر العلماء مناكحة الجن. وقد يكون سبب صرعهم للإنس محبة وهو كثير و الأكثر عن بغض ومجازاة.^{٢٢}

مثل أن يؤذيههم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما يبول على بعضهم أو بصب ماء حار وإما بقتل بعضهم وإن كان الإنس لا يعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما لا يستحقه وقد يكون عن عيب منه وشر مثل سفهاء الإنس.

قال: فما كان من الباب الأول فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس وإن كان يرضى الآخر فكيف إذا كان مع كراهيته فإنه فاحشة وظلم فيخاطب الجن بذلك ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى جميع الثقيلين الإنس والجن.

^{٢٢} حسن عبد المولى أحمد شادي، ١٩٩٩م، طارد الجن من جسم الإنسان، مكتبة جزيرة الورد، ط: ٢، ص: ١١٥.

وما كان من القسم الثاني،

فإن كان الإنس لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الأذى لم يستحق

العقوبة، وإن كان فعل ذلك في داره ومملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز.

وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنه بل لكم ما ليس من مساكن

الإنس كالخراب والفلوات.^{٢٣}

ثم قال: والمقصود أن الجن إذا اعتمدوا على الإنس أضروا بحكم الله ورسوله وأقيمت

عليهم الحجة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل بالإنس لأن الله يقول: ((مَنْ اهْتَدَى

فَأْتَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأْتَمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ

حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا))^{٢٤} وقال تعالى أيضا: ((يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ

يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَٰهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ حَيَاةَ

الدُّنْيَا وَشَٰهَدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَافِرِينَ))^{٢٥}

^{٢٣} حسن عبد المولى أحمد شادي، ١٩٩٩م، طارد الجان من جسم الإنسان، ص: ١١٦.

^{٢٤} الاسراء: الآية ١٥.

^{٢٥} الأنعام: الآية ١٣٠.

ويمكن تلخيص أسباب مس الجن للإنس فيما يلي:^{٢٦}

- ١- عشق الجنى للإنسية أو عشق الجنية للإنسى
- ٢- ظلم الإنس للجنى بصب ماء ساخن عليه أو بالوقوع عليه من مكان عال وغير ذلك.
- ٣- ظلم الجن للإنس وتعديه عليه بلا أسباب (مس)
- ٤- دخول الجن الجسد بتكليف الساحر (خادم الساحر)

الحالات التى يمكن للجن دخول الجسد فيها أربع:

- ١- الغضب الشديد
- ٢- الخوف الشديد
- ٣- الكبر
- ٤- الغفلة الشديدة

^{٢٦} حسن عبد المولى احمد شادي، ١٩٩٩م، طارد الجن من جسم الإنسان، ص: ١١٧.

المطلب الثالث: العداوة بين الإنسان والشیطان

أن الإنسان لا يستطيع أن يفر من خداع الشيطان وإضلاله فقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى أن الشيطان لم يأس في إهلاك عقيدة المؤمن حسداً من عند نفسه. وهذه العداوة بدأت قديماً عندما أعلن الله تعالى أنه سيجعل خليفة من جنس الإنسان في الأرض واختار آدم وأمر الملائكة أن تسجد له تحية. وتكرهما لا تذليلاً وتعبيداً.

ولا ينبغي لأحد أن يسجد إلا لله رب العالمين عبادة وخضوعاً.

فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس، قال الله تعالى: ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ

دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا))^{٢٧}

من هنا نعرف أن إبليس من الملائكة أصلاً فغضب الله بذلك عليه ولعنه وصار شيطانا كما قال ابن عباس: "كان إبليس من الملائكة، فلما عصى الله غضب عليه، ولعنه فصار شيطانا".^{٢٨} واختلف العلماء هل كان إبليس قبل ذلك كافرا أم لا؟ فقيل: لا، وان إبليس أول من كفر بالله، وقيل: كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الأرض. واختلفوا أيضا: هل كفر إبليس جهلاً أو عناداً؟ ولا خلاف أنه كان عالماً بالله تعالى قبل كفره فمن قال: انه كفر جهلاً، قال: انه سلب العلم عند كفره.

ومن قال: كفر عناداً قال: كفر ومعه علمه.^{٢٦} قال تعالى: ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ))^{٢٩}.

وأما السبب في مخالفة إبليس لأمر الله تعالى وهو التكبر من عند نفسه ورأى أنه أفضل من آدم. وقال: انا خير منه. خلقتني من نار، وخلقته من طين، والنار باعتبار ما فيها من الإرتفاع والعلو أشرف من الطين الذي هو عنصر ركود وجمود. فطرده الله من الجنة. لكنه طلب الإنتظار إلى يوم الدين. فستجاب الله له. قال الله تعالى: ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ

^{٢٨} القرطبي، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد، ١٩٩٦م، الجامع لأحكام القرآن، ط: ٥، جزء: ١، ص: ٢٩٤.

^{٢٦} القرطبي الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد، ١٩٩٦م، الجامع لأحكام القرآن، ط: ٥، جزء: ١، ص: ١٩٨.

^{٢٩} البقرة: ٣٤.

فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (٦١) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أُوْحِرَّتْ عَلَيَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (٦٢) قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا))^{٣٠}.

وتوعد آدم بإغواء ذريته فرد الله عليه بأن عباد الله المخلصين لا سلطان له عليهم، وتوعده ومن تبعه بالنار. قال تعالى: ((وَاسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا))^{٣١}.

وبعد أن خلق الله آدم، وأسكنه الجنة. وخلق له حواء. وأباح لهما الإستمتاع بشمار الجنة إلا شجرة عينها لهما وقال الله تعالى: ((وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ))^{٣٢}.

^{٣٠}الإسراء: ٦١-٦٣.

^{٣١}الإسراء: ٦٤-٦٥.

^{٣٢}البقرة: ٣٥.

واختلف العلماء في تعيين الشجرة التي نهي عنها آدم فأكل آدم منها.^{٣٣} فقال جماعة: هي شجرة التين. والصواب كما قال القرطبي: أن يعتقد أن الله تعالى نهي آدم عن شجرة. فخالف هو إليه وعصى في الأكل منها. ولا نخوض في نوع الشجرة التي أكلها فيها.

فوسوس لهما إبليس بالأكل منها واغراهما. وقال لهما: ما نهاكما عن الأكل من هذه الشجرة إلا لأن الأكل منها يجعلكما من الملائكة أو تكونا خالدين. وقد رفض آدم في بداية الأمر وقاوم إغراءات الشيطان. ولكن إبليس استمر في ألقاء وساوسه فقال تعالى: ((وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ))^{٣٤} فأكل آدم وحواء من الشجرة. ((فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لهُمَا سَوءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى))^{٣٥} ليسترا عورتهم. فعاتب الله آدم على مخالفة أمره. فندم واستغفر الله، وتاب فقبل توبته ولكنه أمره وحواء بالخروج من الجنة والاستقرار في الأرض.

^{٣٣} القرطبي، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد، ١٩٩٦م، الجامع لأحكام القرآن، ط: ٥، ج: ١، ص: ٣٠٥.

^{٣٤} الأعراف: الآية ٢١.

^{٣٥} طه: الآية ١٢١.

قال تعالى: ((فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))^{٣٦}.

وبناء على هذه الأدلة استنبط العلماء ان الخطيئة التي ارتكبها آدم وحواء من الصغائر لا من الكبائر. وهذا الحدث وقع قبل النبوة والعصمة عن المخالفة إنما تكون بعد النبوة وبهذه القصة بدأت العداوة بين الإنسان والشيطان وهي مستمرة إلى يوم القيامة.